وحزنه فى ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان
فاتحا للقبضة وعالما بما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة
فان الله تعالى كان علمه اسماء كل شيء فى الكون كما قال
عبد الله بن عباس من قدر وفاس ومحرات وطاحون
وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية
فبقى حيرة باخروجه الى تلك الدار التى تستعمل هذه المسميات
فيها وكان من محبته للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اى
فى نفسه بفعل يقع فيه ثم يكون من الحق المغفرة له
ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد بالذل
والفقر المطلق واطلعه الله تعالى على ما يخرج من
صلبه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وان
فضل ثواب جميع اعمالهم الصالحة فى صحائفه عليه الصلاة
والسلام وامام معاصيهم فليس عليه من وزرها شيء
ومن هناك رأى ولده داود عليه الصلاة والسلام
وما وهب له الحق تعالى من العمر واستقلاله له فوهبه
من عمره ستين سنة او اقل وكان مجحود آدم عليه
الصلاة والسلام لما وهبه فى ظاهر الامر لا فى باطنه
اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى من وفى بما
وعد وقوله فى الحديث فجحد آدم فجحدت ذريته ونسى
فنسيت ذريته لانبا فى ما ذكرناه لان المجحود والنسيان
الذى وقع منه صورة انما كان على تاويل منه واختلاف

العلماء

العلماء فى العلل لا يقدح فى فهم كلامهم بعد ان اتفقوا
على الاحكام هذا هو اللائق بمقام ابينا آدم عليه الصلاة
والسلام ومن قال غير ذلك فهو خفت عهدة قوله
حتى يخرج منه بين يدى الله عز وجل انتهى وهو كلام
يحتاج بعضه الى تحرير فى عدة امور من اظهرها انه لا
يلزم من علم آدم بالاسماء علمه بالمسميات على ما هى
عليه حتى ينبنى عليه انزجاره عن المخالفة باحاطته علما
بمسماها وبما يترتب عليه من العقاب اللائق بها وبتقدير
انا نلتزم علمه بالمسميات ايضا فلا نسلم الاحتجاج بكون
ذلك زاجرا لآدم عليه الصلاة والسلام حتى يترتب عليه
ان فعلته عليه الصلاة والسلام كانت على علم وشهود
بعد ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى
وتقدير ان يتنزل ويحمل قوله تعالى فنسى على معنى انه
فعل فعل من نسى لا انه نسى حقيقة كما قيل نحوه لك فى
قوله تعالى فى حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفى نحو قوله تعالى
فى حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى لم تحرم ما
احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك فلا يمكن ان
يحمل ابليس على انه من خواص اهل حضرة تعالى حال
معصيته لان ذلك يؤدى الى اعتقاد سعادته وفى ذلك
ما لا يخفى وما جعل العلماء للعبد حقا اختياريا لا يتخلو